المنجـــــــم

للدكتور محمد عوض محمد

جلست الى جانب المنجم ... أحدق فى جوفه الأقتم
ظلام رهيب «...وغور بعيد» ... وليس إلى القاع من سلم !
فياعجبا ! أى كنز ثمي ... ن تكدس فى قاعه المظلم ...؟
وأى نعيم لمن يستط ... ع وصولا إلى جوفه المفعم !
وأى انتصار لمن قد يغو ... ص فيخرج مافيه من أنعم !

***

ومالى أحجم عما أرو ... م ولا فوز فى الدهر للمحجم..
أيانفس قد آن أن تقحمى ... رهيب الخطوب وأن تقدمى !

***

فياصاح هات الرشاء المتي ... ن لأدليه من فم المنجم
وأنزل وسط الظلام المخي ... ف نزول العقاب أو القشعم
عفاء على بؤس عيش مضى ... لقد آن يانفس أن تنعمي !

***

فما زلت أهبط فى حندس ... به الكف لاتهتدى للفم
الى أن تحجب ضوء النهار ... وأمسيت فى حالك أدهم ،
أحاول جهدى التماس السبيـ ... ـل بسمع أصم وطرف عمي !

وحولى هواء رطيب كري ... ـه كأنى فى بؤرة من دم
وكم من بخار غريب مريب ... ومن نفس مدنف مسقم !
فهل مثل هذا الطريق الكري ... ـه يؤدى الى المقصد الأعظم ؟
على أن صوت الرجاء الملـ ... ـح يهيب بنفسى: «لاتحجمى !
فكم نقمة طيها نعمة ... وحلو تولد من علقم ! »

***

فما زلت منحدرا . . . نازلا ... بصبر الجليد وعزم الكمى
ينير فؤادى ضياء الرجا ... ء فلم أتراجع ، ولم أهزم
وكم شدة إثرها شدة ... تحملتها غير مستسلم !

***

وبعد عناء وسير طوي ... ل إلى غاية المنجم المقتم !
وصلت الى قاعه مجهدا ... وقد أخذ الوهن من أعظمى !
ورحت أفتش أرجاءه ... بقلب مشوق وصدر ظمى
أطوف به باحثا فاحصاً ، ... فأعدو هنا ، وهنا أرتمى
فلم ألق كنزاً ولا شبهه ، ... فياحسرة البائس المعدم !

***

وما كل شيء عزيز الطلا ... ب بذخر ثمين ولا مغنم !
وما كل ممتنع فى الخدور ... حقيق بعشق الفتى المغرم !
وكم يخدع النفس بعد المنا ... ل وتغتر بالغامض المبهم . . !

ابن خلدون للمرة السادسة فلبث فى منصبه بضعة أسابيع فقط (١) وفى السادس والعشرين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (١٦ مارس سنة ١٤٠٦ م) توفى المؤرخ والمفكر الكبير ، قاضيا للمالكية وقد بلغ الثامنة والسبعين من حياة باهرة حافلة بجليل الحوادث ورائع التفكير والابتكار ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر (٢) وهى يومئذ من مقابر العظماء والعلماء

ويصل ابن خلدون فى تدوين اخبار هذا النضال العجيب حتى عزله للمرة الخامسة فى ذى القعدة سنة سبع اعنى الى ماقبل وفاته بعدة أشهر فقط . (للبحث بقية)

(١) راجع أدوار هذه المعركة وحوادث التعيين والعزل، ابن خلدون نفسه فى التعريف (النسخة الخطية ص ١٤٧) . وحسن المحاضرة للسيوطى (مصر) ج ٢ ص ١٢٣ ، والمنهل الصافى (ج ٢ ورقة ٣٠١) ، وتوجد مفارقات يسيرة بين التواريخ فى مختلف الروايات

(٢) السخاوى فى الضوء اللامع المجلد الثانى من القسم الثانى ص ٣٧٠

الضحيه

سلوت ولكن لايزال بهجتى ... حنين الى الماضى البعيد بعيد
وكم حاولت نفسى السلو فلم تجد ... لها مذهباً إلا اليك يقود
أنا الحر لكن فى هواك مقيد ... وفى الحب دنيا رحبة وقيود
أحن الى عهد الدموع ولم يزل ... أخو الحب يسلو تارة ويعود
ليالى . . كالأطلال ينعب بومها ... لها كلما جن المساء نشيد

***

ترومين قربانا ينجيك من لظى ... فروحى قربان وموتى عيد

حلب — عمر ابو قوس

الذكرى

أيتها الذكرى جزيت من دمى
أنت وان نكأت جرحى بلسمي
ما أنت ؟ هل أنت كتاب دارس
يهمس بين دفتيه هامس ؟
أم طائف يهزج قيد مسمعى
إذا خلوت بالبكا كان معى
أم واعظ بالزفرات ينطق
أم شبح بناظرى معلق
أم أنت فى ليل الضمير ناعبه
أم ثاكل بين الضلوع نادبه
أغريت بى طيف الحبيب ، مرحباً
بمن أباح مهجتى وعذباً
يزورنى مع الكرى وفى السهد
يازائراً بالقلب والجفن انعقد
أحببته لغرة مثل الضحى
وطلعة لوشامها الصبح امحى
ومقلة أهابها بين المقل
ومبسم من مشرع الخلد نهل
كأنه الوردة فى ريعانها
أو نعمة البائس فى إبانها
يشفى غليل المستهام ان ألم
وربما داوى الشقى بالألم

***

أحببته حباً على النفس غلب
وما على الصب المشوق لو أحب ؟
ان الشباب نهم مزوق
نشوان من كل خلال يسرق
يلص مايحلو له بلا وجل
ويشحذ النظرة تمضى كالاجل
ولا يبالى أحرقته ناره
وزلزلت فوق الصعيد داره
أم عانق اللذة فى غلائل
وجاده صوب النعيم العاجل
أيتها الذكرى أعيدى ماغبر
ورددى ماطاب من عيشى ومر (١)
لله أيام الصبا ماأجملا !
ودورة العمر بنا ما أعجلا !
أين لاترابى أمس ملعب
ومستراد نازح ومذهب؟
وأين عهد بالحمى لايخلق
وكيف وهو للحياة مشرق ؟
تغير الصحب وقوض الحمى
كأنما عشنا به توهما !
وغالت الأحلام غولة القدر
فودع السكر وجاءت الفكر
أكلما لج الاسى بخاطرى
محوت بالماضى شقاء الحاضر ؟
سينضب العمر فيبقى سره
والحب خطى فى الهواء قبره
وأسمعينى فى الممات لحنه
وصورى لناظرى حسنه

(سورية) حمص — رفيق فاخورى

نشأة المدنية

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

المعتدلة الدافئة ، وتربته غنية بما يحمله هذا النهر المقدس من طينة كأنها النضار

(٣) ولكنا اشترطنا أن تجود الأرض باكثر من حاجة الاستهلاك ، وهذا متوفر فى مصر . فقد كان البلح والذرة هما النبات الرئيسى الذى تجود به أرض مصر جود الكريم ، وبذلك يصبح تحصيل القوت ميسورا ، واذن فزيادة السكان نتيجة محتومة ، إلى آخر مايتبع ذلك من نتائج. وبعبارة واضحة ، لعلها لاتدهش القارىء بعد التحليل الذى بسطناه ، ان نبات الذرة فى مصر هو السبب الاساسى الذى دفع المدنية المصرية الى الظهور . ومما يؤيد هذه النتيجة. أن المدنية المصرية نشأت أولا فى الوجه القبلى لأنه أصلح لانبات الذرة ، حتى يقال ان زراعته انتقلت منه الى الوجه البحرى فى وقت متأخر ، ولا يزال صعيد مصر يزخر بآثار تلك المدنية العظيمة التى تنهض دليلا على ذلك .

ومما يؤيد زيادة السكان ، التى نتجت عن وفرة الطعام ،